سُورَةُ الفَلَقِ

التّعريفُ العامُّ بالسّورة:

المكّي والمدنيّ وعدّ الآي:

سـورَةُ الـفَـلَـقِ مَكّيّة

اختُلِفَ في هذه السّورة بين القول بأنَّها مدنيَّة والقول بأنَّها مكّيَّة[1]، وممّا استدَلَّ به القائلون بمَدَنيَّةِ المُعَوِّذَتَيْن حديثُ سِحرِ النبيِّ ﷺ[2]، والحقيقةُ أنّ الرّواياتِ الصّحيحةَ في سِحرِ النبيِّ ﷺ لم تَذكُرْ أنّه كان سببًا في نُزول المعوّذتيْن، فقد أخرج البخاريّ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنّها قالَتْ: «سُحر النَّبيُّ ﷺ حَتَّى إنَّهُ لَيُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فعَلَهُ، حَتَّى إذا كانَ ذاتَ يَوْمٍ، وهوَ عِنْدي، دَعا اللّه، ودَعاهُ، ثُمَّ قالَ: أشَعَرْتِ يا عائِشَةُ أنَّ اللّه قَدْ أفْتاني فيما استَفْتَيْتُهُ فيهِ؟ قُلْتُ: وما ذاكَ يا رَسولَ اللّه؟ قالَ: جاءَني رَجُلانِ، فجَلَسَ أحَدُهُما عِنْدَ رَأْسي، والآخَرُ عِنْدَ رجلَيَّ، ثُمَّ قالَ أحَدُهُما لِصاحِبِهِ: ما وجَعُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبوبٌ، قالَ: ومَنْ طبَّه؟ قالَ: لَبيدُ بْنُ الأعْصَمِ اليَهوديُّ من بني زُرَيق، قالَ: في ماذا؟ قالَ: في مُشط ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَر، قالَ: فأيْنَ هوَ؟ قالَ: في بئْرِ ذي أرْوانَ، قالَ: فذَهَبَ النَّبيُّ ﷺ في أُناسٍ مِنْ أصْحابِهِ إلَى البِئْرِ، فنَظَرَ إلَيْها، وعَلَيْها نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى عائِشَةَ، فقالَ: واللّه لَكَأنَّ ماءها نُقاعَةُ الحِنّاء، ولَكَأنَّ نَخْلَها رُؤوسُ الشَّياطين، قُلْتُ: يا رَسولَ اللّه، أفَأخْرَجْتَهُ؟ قالَ: لا، أمّا أنا؛ فقَدْ عافانيَ اللّه، وشَفاني، وخَشيتُ أنْ أثوِّر عَلَى النّاسِ مِنْهُ شَرًّا، وأمر بها، فدُفِنت»[3]، فالأصحّ أنّها مَكّيَّة[4].

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 538، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 251.
(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 55.
(3) البخاريّ، صحيح البخاري، باب: السحر، حديث رقم: (5433).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 624.

وأمّا عدد آياتها؛ فهي خمسُ آياتٍ في جَميع العدَد، ولَيْسَ فيها اختِلاف بين المَصاحِف[1].

ترتيبُ النُّزولِ وترتيب المُصحَفِ:

جـاء ترتيبُـها المـصحَـفيُّ بين سورتَي الإخلاصِ والنّاس

هذه السّورة هي الثّالثةَ عشْرةَ بعدَ المئة في التّرتيب المُصحَفيِّ الشّريف - وهو التّرتيب الثّابتُ والمُعَوَّلُ عليه عند أهلِ النّظر والتّحقيق - بعدَ سورة الإخلاص، وقبلَ سورة النّاس، وأمّا ترتيبُها النُّزوليُّ؛ فقَدْ عُدَّتِ العشرين في عِدادِ نزول السّوَر، نَزَلَتْ بعدَ سورة الفيل، وقبل سورة النّاس[2].

فَضائِلُ السّورة:

هـذه الـسّـورةُ مِـن قِصارِ سوَرِ المُـفَـصَّـل، وقـد وَرَدَ فـي فضلِها أحاديثُ كَثيرة

هذه السّورةُ من قِصارِ سوَرِ المُفَصَّل الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثِلَةُ بنُ الأسقَعِ رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المَثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[3].

وقد وَرَدَ في فضلِها أحاديثُ كثيرةٌ وبرواياتٍ مُتَنَوِّعَة، فقد رَوَى البخاريُّ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها: «أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اشتَكَى؛ يقرأُ على نَفْسِه بالمُعَوِّذاتِ، ويَنفُث، فلمّا اشتدَّ وجَعُه؛ كنتُ أقرأُ عليه، وأمسَحُ بيَدِهِ رجاءَ بَرَكَتِها»[4].

وروى البخاريُّ أيضًا عن عائشةَ رضي الله عنها: «أنّ النّبيّ ﷺ كان إذا أوَى إلى فِراشِه كلَّ ليلة؛ جَمَعَ كَفَّيه، ثمّ نَفَثَ فيهما، فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: 1]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

(1) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 297.
(2) دروزة، التّفسير الحديث: 2/ 46، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 624، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 181.
(3) أخرجه أحمد في المسند، الحديث رقم: (16982)، والطبراني في المعجم: 22/ 76، (187)، والبيهقي في شعب الإيمان: (2415)352.
(4) صحيح البخاري، الحديث رقم: (5016).

ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: 1]، ثمّ يَمسَحُ بهما ما استطاعَ مِن جَسَدِه، يبدأ بهما على رأسه ووَجهه، وما أقبَلَ مِن جَسَدِه، يَفعَلُ ذلك ثلاثَ مَرّات»[1].

وأخرج الإمام مُسلِمٌ عَن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قالَ: «قالَ رَسولُ اللّه ﷺ: أُنْزِلَ - أوْ أُنْزِلَتْ - عَلَيَّ آياتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ المُعَوِّذَتَيْنِ»[2].

وأخرج النَّسائيُّ عن عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ، قالَ: «اتَّبَعْتُ رَسولَ اللّه ﷺ، وهوَ راكِبٌ، فوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى قَدَمِهِ، فقُلْتُ: أقْرِئْني سورَةَ هودٍ، أوْ سورَةَ يوسُفَ، فقالَ: «لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أبْلَغَ عِنْدَ اللّه مِن ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»[3].

اسم السورة ومناسبة تسميتها:

وَرَدَتْ تَسميَتُها بسورَةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ في صحيح البخاريّ[4]، وتُسمَّى مع سورة النّاس (المُعَوِّذَتَين)، أو (المُشَقشِقَتَين)، أو (المُقَشْقِشَتَين)، وبعضُهم سَمّاها (المُعَوِّذَةَ الأولى)[5]، وتُسمَّى في كثيرٍ من المصاحفِ سورةَ (الفَلَق)، فهيَ تَعصِمُ مِن شرِّ كلِّ ما انفَلَقَ عنه الخلقُ الظّاهِرُ والباطِن[6].

سـورَةُ الفَلَق فيها الاعتِصامُ مِـن شـرِّ كـلِّ ما انفَلَقَ عنه الخَلْقُ

المِحْوَرُ العامّ للسورة:

المِحوَرُ الذي قامتْ عليه السّورةُ هو تَعليمُ النبيِّ ﷺ والفِئَةِ المؤمِنَةِ معه ضرورةَ الالتجاءِ والاعتِصامِ باللّه تعالى مِن كُلِّ الشّرور الخارِجيَّةِ التي تُحيط بهم، فمَلاذُهم وعِصمَتُهم ليس إلّا باللّه، فقد عَلَّمَتْهُمُ الاستعاذةَ من شُرورِ المخلوقاتِ كلّها، ممّا يَشمَلُ الإنسَ والجنَّ وسائِرَ ما خَلَقَ اللّه تعالى، سواءٌ أكان الشَّرُّ مادّيًّا أم مَعنَويًّا،

تعليمُ النبيِّ ﷺ والمؤمنين الاعتصامَ باللّه من كلّ الشّرور

(1) صحيح البخاري، الحديث رقم: (5017).
(2) صحيح مسلم، ص: 814.
(3) النّسائي، السّنن الكبرى، الحديث رقم: (1027).
(4) البخاري، صحيح البخاري، باب تفسير سورة (قل أعوذ برب الناس): 4/ 1904.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 623 - 624.
(6) البقاعي، مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور: 3/ 298.

وعَلَّمَتْهُمُ الاستعاذةَ مِن شَرِّ اللَّيل؛ إذا أقبَل؛ لأنَّ اللَّيْلَ يُعَدُّ وقتًا لكلِّ مَكرٍ وغيلَةٍ وغَدْر، والاستعاذةَ من السِّحْرِ وأهلِه، فإنّه لا يَأتي بخَير، والاستعاذةَ مِن عُيونِ الحاسِدين والكائِدين.

موضوعات السورة وخصائصها:

التّعوُّذُ بسور القرآن الكريم من سُنَّة المسلمين

الغَرَضُ من سورَة الفَلَقِ "تعليمُ النبيِّ ﷺ كلماتٍ لِلتَّعَوُّذِ باللّه مِن شَرِّ ما يُتَقَّى شَرُّهُ مِنَ المَخلوقاتِ الشِّرّيرَة، والأوقاتِ التي يَكثُر فيها حُدوثُ الشَّرِّ، والأحوالِ التي يُستَر أفعالُ الشَّرِّ من ورائها؛ لِئَلّا يُرمَى فاعِلوها بتَبِعاتِها، فعَلَّمَ اللّه نبيَّه هذه المعوِّذةَ؛ ليَتَعَوَّذَ بها، وقد ثَبَتَ أنَّ النّبيّ ﷺ كان يَتَعَوَّذُ بهذه السّورةِ وأُختِها، ويَأمُرُ أصحابَه بالتعوُّذِ بهما، فكان التّعوُّذُ بهما من سُنَّة المسلمين"[1].

الخَصائِصُ الموضوعية للسورة:

تميّزت سورة الفلق بخصائص أفردتها عن غيرها من السّوَر

أوّلًا: تميّزتْ سورة الإخلاص ببراعة الاستهلال؛ إذ لم يُشاركْها في مَطلَعِها بالأمرِ ﴿قُلْ﴾ سوى سوَرِ الجنّ والكافرون والإخلاص والنّاس، وقد اشتركتْ جميعُها بدعوتها إلى التّوحيد، وبتحقيق المفاصلة بين دعوة الحقّ ودعوة الباطل، وبضرورة الالتجاء إلى اللّه دون ما سواه، والاستعاذة به من شرور خلقه، ولكنّ سورةَ الفَلَقِ تميّزت عنها جميعًا بتعليم المؤمنين الاستعاذةَ باللّه تعالى مِن كُلِّ الشُّرورِ الخارِجيَّة.

ثانيًا: تميّزت هذه السّورةُ أيضًا بأنَّ جميعَ آياتِها تناوَلتْ مَوضوعًا واحدًا فقط، فقدِ اقتصَرَتْ على ذِكرِ الأمور الأربعة التي يُستعاذ باللّه منها، من الشّرور التي تُحيط بالإنسان.

ثالثًا: تميَّزَتِ السّورةُ الكريمة عن غَيرِها من السّوَرِ بفَضائِلِها الّتي وردتْ في الأحاديث الصَّحيحة، فقراءَتُها تَحفَظُ الإنسانَ مِنَ الشّرور.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 625.

الخَصائِصُ الأسلوبية للسورة:

تـمـيَّـزتْ سـورةُ بـأسـالـيـب تعبيرية أفرَدَتْها عـن غَـيرِهـا من السّوَر

أوّلاً: تميّزتِ السّورةُ بأنَّ فواصِلَها كانت حُروفًا شديدةً مُقَلْقَلَة، وهذة الشِّدَّةُ والاهتزازُ يتناسب مع مَوضوعِها في بيان خُطورةِ هذه الشّرورِ التي أمَر اللّه نبيَّه ﷺ والمؤمنين معه أن يستعيذوا منها.

ثانيًا: وتميَّزتْ بأنّها على وجازَةِ ألفاظِها كَرَّرَتْ بعضَ كلماتِها، فلَفظَةُ ﴿شَرِّ﴾ ورَدَتْ أربعَ مرّات، و﴿إِذَا﴾ الظّرفيّةُ مَرَّتَيْن، و(مِنْ) أربعَ مَرّات، ومادَّةُ الحَسَد مرّتيْن.

ثالثًا: وتميَّزتْ أيضًا بألفاظٍ فريدَةٍ في بنيَتِها، مثلَ ﴿ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿غَاسِقٍ﴾، ﴿ٱلْعُقَدِ﴾، ﴿حَاسِدٍ﴾، ﴿حَسَدَ﴾، وحَوَتْ لَفظَينِ فريدَين في بنائِهما ومادَّتِهما معًا، وهي ﴿وَقَبَ﴾، ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"